

**القراءات الواردة على أسلوب الاستثناء
(دراسة تحليلية)**

د. صفية بنت عبد الله القرني

عضو هيئة التدريس بقسم القراءات - جامعة أم القرى

عنوان البحث: (القراءات الواردة على أسلوب الاستثناء) جاء هذا البحث ليُلقي الضوء على صيغ الاستثناء المختلف في قراءتها بين القراء. واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع. فأما التمهيد ففيه تعريف للقراءات وأهميته، وأما الفصل الأول: ففيه تعريف الاستثناء في اللغة والإصلاح، وأركانه، وأدواته، وأقسامه وحكم هذه الأقسام. والفصل الثاني في دراسة أساليب الاستثناء الواردة في القراءات، سواء كان الاستثناء بإلا، أو بغير، أو بحاشا، وبعض ما ذكره العلماء في الاستثناء بلمّا. أسأل الله بمَنه وكرمه أن ينفع به، ويرزقنا الإخلاص والتوفيق فيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله ضياءً ونكراً للمنتقين، والصلاة والسلام على نبينا محمد إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وعلى زوجاته أمهات المؤمنين. وبعد: فإن القرآن كتاب الله أنزله على سبعة أحرف، وهو المعجز الذي لا تقنى عجائبه، وهو الحق الذي من تمسك به وسار على نهجه أفلح. ولأن اللغة العربية لغة القرآن؛ كانت غنية بالأساليب التي لها أثر عظيم في بيان مقاصد الآيات، ولاسيما ما جاء منها على قراءات متعددة وروايات مختلفة؛ حيث كانت ميداناً رحباً للغوي، وبرهاناً له على صحة استدلالاته، ومصدراً قوياً للاحتجاج على مذهبه، وقد كان لعلماء اللغة والتفسير المتقدمين والمتأخرين حظاً كبيراً من العناية بها، فحازوا قصب السبق، ودرسوا أحوالها في القرآن الكريم، وتنوعوا في التأليف فيها. ثم إنه استرعى اهتمامي أسلوب الاستثناء وما ورد فيه من قراءات، وما التعليل والحجة على كل وجه من هذه الأوجه؟ وبعد التثبت والتحري والمطالعة، وجدت عدداً من الدراسات التي تناولت أسلوب الاستثناء ولكن لم تذكر أوجه القراءة، ولم تشمل على كل المواضيع؛ مع كونها مبنوثة في كتب أهل التفسير واللغة مستفيضة فيها، فاستعنت بالله على حصرها ودراستها، فكان هذا البحث الموسوم بـ(القراءات الواردة في أساليب الاستثناء)؛ سائلة من الله العون والسداد، راجية التوفيق وبلوغ المراد.

الدراسات السابقة:

- دراسات في الأساليب القرآنية لمحمد عبد الخالق عزيمة، هذه الدراسة تناولت الاستثناء في القرآن عامة، وقد أورد بعض القراءات، ولكن لم يستقصها في كتابه.
- أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم دراسة تطبيقية نحوية، وهي دراسة نحوية صرفية لم تتناول القراءات.
- العديد من الدراسات في أساليب الاستثناء وتطبيقاتها وآثارها في السنة والعقيدة وأصول الفقه.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- ١- اتصال موضوعه بكتاب الله ﷻ، وتعلقه به غاية التعلق، فكل العلوم تشرف بما يتعلق بها، وشرف علوم القراءات أنها وثيقة الصلة بالقرآن الكريم.
- ٢- لم يسبق لأحد -حسب إطلاعي- أن أفرد القراءات الواردة على أسلوب الاستثناء، مع دراسة معانيها وتوجيه قراءاتها.
- ٣- أن الأوجه الواردة في القراءات على أسلوب الاستثناء كثيرة متعددة، وهي مبنوثة في بعض الأمهات من كتب اللغة والتفسير.
- ٤- أهمية بيان أوجه القراءة عند أهل النحو واللغة والتفسير وعلماء الاحتجاج للقراءة.
- ٥- الرغبة في جمع مواضع الاستثناء الواردة في القراءات في موضع واحد، تيسيراً للدارسين والباحثين.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: تمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهرس المراجع.

التمهيد وفيه التعريف بعلم القراءات ومفهوم الأسلوب.

والفصل الأول: التعريف بالاستثناء وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الاستثناء في اللغة

المبحث الثاني: الاستثناء في الاصطلاح.

المبحث الثالث: أركان جملة الاستثناء.

المبحث الرابع: أدوات الاستثناء

المبحث الخامس: أقسام الاستثناء

المبحث السادس: أحكام الاستثناء.

الفصل الثاني: توجيه الاستثناء الوارد في القراءات.

المبحث الأول: الاستثناء بإلا:

المبحث الثاني: الاستثناء بغير.

المبحث الثالث: الاستثناء بحاشا.

المبحث الرابع: ما أورده بعض العلماء عن الاستثناء بلما.

منهج البحث: اتبعت في تحقيق الكتاب المنهج الاستقرائي التحليلي، وفق الإجراءات التالية:

- ١- كتبت الآيات القرآنية على الرسم العثماني مع ذكر الآية والسورة في المتن.
- ٢- حصرت القراءات الواردة في الكلمات التي تحتوي على أساليب الاستثناء.
- ٣- ذكرت وجوه القراءات الواردة عند القراء العشرة، مصدرة ذلك بموضع الشاهد من الآية.
- ٤- أوردت ما جاء في القراءة من توجيه واحتجاج عند علماء القراءات واللغة والتفسير، بشكل مجمل من غير إخلال ولا تطويل.
- ٥- ذكرت نماذج من القراءات الشاذة ولم أجمعها كلها؛ لكثرتها في هذا الباب.
- ٦- كتبت الألفاظ الشاذة بالرسم الإملائي وميزتها بقوسين مختلفين.
- ٧- وثقت الآثار والنقول والشواهد الشعرية بعزوها إلى مصادرها.
- ٨- رتبته الكتب في الحاشية حسب تاريخ وفاة مصنفها، فقدمت الأقدم وفاة على المتأخر.
- ٩- ترجمت للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة، ولم أترجم للمشهورين من الصحابة والتابعين ولا القراء وأئمة اللغة.

والله أسأله التوفيق والرشاد.

تهديد التعريف بالقراءات.

القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة: مصدر سماعي لقراء، يقال: قرأ قراءةً وقرآنًا، بمعنى: تلا تلاوة، وهي في الأصل بمعنى: الجمع والضم، ويقول: قرأت الماء في الحوض، أي: جمعته فيه، وسمي القرآن قرآنًا: لأنه يجمع الآيات والسور، ويضم بعضها إلى بعض، ومعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] أي: قراءته^(١).

أما اصطلاحًا، فقد عرفه العلماء بتعريفات متعددة ومختلفة أشملها: تعريف الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) حيث قال: «العلم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها معزواً لناقله»^(٢).

مفهوم الأسلوب. الأسلوب بالضم: الفن، يقال أخذ فلانٌ في أساليب من القول، أي في فنونٍ منه^(٣).

وهو: والأسلوب: الوجه والمذهب، يقال: هم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، وقد سلك أسلوبه: طريقته^(٤). والمراد به في هذا البحث: هو الفن.

الفصل الأول: التعريف بالاستثناء.

المبحث الأول: الاستثناء في اللغة:

هو اسم على وزن استفعال، مصدر استثنى من الشيء^(٥)، وله معانٍ في اللغة منها:

- الصرف: تقول ثنيته عن حاجته إذا صرفته^(٦)، فالتكلم يصرف كلامه بالاستثناء عن وجهه الأول إلى وجه آخر، كقول: «قام الناس إلا زيداً» صرفنا «زيداً» عن الدخول في حكم القيام.
- العطف: تقول ثنيت الحبل، إذا عطفت بعضه على بعض^(٧).
- التكرار: فالتثنية: هو الشيء يُعاد مرتين، ومنه سُميت الفاتحة بالسبع المثاني؛ لأنها تعاد وتكرر في كل ركعة^(٨).

المبحث الثاني: الاستثناء في الاصطلاح.

لحد الاستثناء عند أهل اللغة وعلماء أصول الفقه تعريفات كثيرة، من أشهرها:

- تعريف القاضي أبو يعلى^(٩): كلام ذو صيغ محصورة تدل على أن المذكور فيه لم يرد بالقول الأول^(١٠).

- تعريف الرازي^(١١): عرّفه بتعريفين فقال: إخراج بعض الجملة من الجملة بلفظ (إلا) أو ما يقوم مقامه. وقال هو: ما لا يدخل في الكلام إلا لإخراج بعضه بلفظه، ولا يستقل بنفسه^(١٢).
- تعريف ابن مالك: هو المخرج تحقيقاً أو تقديرًا من مذكور أو متروك بإلا أو ما بمعناها بشرط الفائدة^(١٣).
- ولا يوجد تعريف إلا وعليه إيرادات واعتراضات، ويمكن القول بأن الاستثناء: هو إخراج بعض ما يتناوله اللفظ بإحدى أدوات الاستثناء^(١٤).

الصبحث الثاني: أركان جملة الاستثناء:

جملة الاستثناء ثلاثة أركان^(١٥)، وهي:

- **المستثنى منه:** هو الاسم الموجود في الجملة، والذي أسند إليه حكم الاستثناء.
- **المستثنى:** هو الاسم الموجود في الجملة، والذي لم يدخل في حكم الاستثناء.
- **أداة الاستثناء:** هي حرف، أو اسم، أو فعل يفيد في تطبيق الاستثناء.

الصبحث الرابع: أدوات الاستثناء:

أدوات الاستثناء عند العلماء فيها خلاف مطوّل، ويحسن تقسيمها إلى خمسة أنواع: النوع الأول: ما كان حرفًا باتفاق النحاة: وهو (إلا).

النوع الثاني: ما كان اسمًا بالاتفاق وهما اثنان غير، وسوى^(١٦).

النوع الثالث: الأفعال: وهي (ما عدا - ما خلا - ليس - لا يكون).

النوع الرابع: ما اتفقوا على حرفيته، واختلفوا في فعليته: وهو (حاشا)^(١٧).

النوع الخامس: متردد بين الحرفية والفعلية: وهو (عدا - خلا) غير المقترن ب(ما)^(١٨).

الصبحث الخامس: أنواع الاستثناء:

للاستثناء عدة تقسيمات باعتباريات مختلفة^(١٩):

النوع الأول: الاستثناء باعتبار ذكر المستثنى منه أو حذفه، وهو نوعان:

النوع الأول الاستثناء التام: ومعناه: ما يذكر فيه المستثنى والمستثنى منه، نحو: (قام القوم إلا زيدًا).

النوع الثاني الاستثناء المفرغ، وهو: ما حذف المستثنى منه والكلام غير موجب ويسمى بهذا؛ لأنه فرغ من المستثنى منه وهو أسلوب يفيد الحصر ومثاله: (ما قام إلا زيد)^(٢٠).

القسم الثاني: الاستثناء باعتبار الإيجاب وعدمه، وهو نوعان:

النوع الأول: الاستثناء الموجب: هو ما لم يشتمل على نفي أو شبهه يعني مثل النهي.

النوع الثاني: الاستثناء غير الموجب، وهو: هو ما كان في أوله نفي أو شبهه يعني مثل النهي^(٢١).

القسم الثالث: الاستثناء باعتبار المستثنى جزء من المستثنى منه أو لا، وهو نوعان:

النوع الأول: الاستثناء المتصل: وهو ما كان فيه المستثنى بعضًا من المستثنى، نحو: قام الناس إلا زيدًا.

النوع الثاني: الاستثناء المنقطع: وهو ما لم يكن المستثنى جزء من المستثنى منه، نحو: ما قام القوم إلا حمازًا^(٢٢).

المبحث السادس: أحكام الاستثناء

يمكن تقسيم الاستثناء من حيث حكمه إلى نوعين:

النوع الأول: الاستثناء التام: وينقسم في حكمه إلى قسمين:

القسم الأول: الاستثناء التام الموجب: وحكمه واجب النصب، سواء كان متصلًا أو منقطعًا^(٢٣).

وأما القسم الثاني: الاستثناء التام غير الموجب: وفي حكمه تفصيل:

إذا كان متصلًا: فيجوز نصبه على الاستثناء، ويجوز إعرابه على الاتباع لما قبله، وهو المشهور، نحو: ما قام أحدٌ إلا زيدًا أو زيدًا^(٢٤).

أما إذا كان منقطعًا: فيتعين فيه النصب عند الجمهور، نحو: ما قام القوم إلا حمازًا، وأجاز بنو تميم الاتباع فيه^(٢٥).

النوع الثاني الاستثناء المفرغ: ويعرب بحسب موقعه من الجملة^(٢٦).

الفصل الثاني: دراسة أساليب الاستثناء الواردة في القراءات

(إلا) حرف بالاتفاق، وهي الأصل في الاستثناء^(٢٧).

ورد أسلوب الاستثناء بـ(إلا) في القراءات العشرة في:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئًا﴾ [النساء: ٦٦]

موضع الشاهد: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾

القراءة: قرأها ابن عامر الشامي بالنصب ﴿قَلِيلًا﴾، وباقي القراء العشرة بالرفع ﴿قَلِيلٌ﴾^(٢٨).

الرسم: قراءة ابن عامر موافقة لرسم مصحف أهل الشام، وقراءة الرفع موافقة لرسم بقية المصاحف^(٢٩).

توجيه القراءة: الحجة لقراءة النصب: أنها قرئت على الاستثناء بإلا.

وأما الحجة على قراءة الرفع: فهي بدل من الواو في ﴿فَعَلُوهُ﴾.

فإذا كان المستثنى بعد (إلا) مسبوقة بنفي، أو نهي، أو استفهام، وكان المستثنى من جنس المستثنى منه جاز في المستثنى منه النصب على الاستثناء، وجاز اتباعه لما قبله في الاعراب^(٣٠).

ثانياً: قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَلْبُوطٌ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِهِ لِكَيْ يُقْطِعَ مِنَ السَّبِيلِ وَلَا يُلْتَفِتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١]

موضع الشاهد: ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ برفع التاء، وقرأ باقي القراء العشرة بنصب التاء ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾^(٣١).

وفي هذه الآية خلاف كبير بين العلماء، وقد أشكلت فيها الأوجه، ومجمل ما جاء فيها على قراءة الرفع أربعة أوجه:

الوجه الأول: قيل أنها رُفعت على أنها بدل من ﴿أَحَدٌ﴾ وهنا النهي بمعنى النفي لأنه بمعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك فإنها ستلتفت، ومن حمله على النهي فقولته مشكل؛ لأنه يلزم منه أنهم نُهوا عن الالتفات، إلا المرأة فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز^(٣٢). وقال السمين الحلبي: «ولو كان الكلام: «ولا يلتفت» بالرفع؛ يعنى على أن تكون «لا» نافية- فيكون الكلام خبراً عنهم بأنهم لم يلتفتوا إلا امرأته فإنها تلتفت- لكان الاستثناء بالبدلية واضحاً، لكنه لم يقرأ برفع «يلتفت» أحد»^(٣٣). وقيل أن: الرفع على الابتداء في ﴿أَمْرَاتُكَ﴾، والجملة بعده وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ خبر. وقيل: أن ﴿أَمْرَاتُكَ﴾ بدل من قوله: ﴿أَحَدٌ﴾ كقولك: «ما قام أحدٌ إلا زيد، وما رأيتُ أحداً إلا أخاك». وقيل: أن الرفع على الاستثناء المنقطع، وأن قراءة النصب أيضاً من الاستثناء المنقطع؛ فالقراءتان على حدٍ سواء؛ لأنه لم يقصد به إخراجها من الأمور بالإسراء بهم، ولا من المنهيين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها، فالمعنى: لكن امرأتك يجرى لها كذا وكذا، ويؤيد هذا المعنى عندهم أن مثل هذه الآية جاءت في سورة الحجر؛ وليس فيها استثناء البتة^(٣٤).

والحجة لمن قرأ بالنصب أنها فيها وجهين:

أحدها: أنه مستثنى من ﴿بَاهٍ لِكَ﴾.

والثاني: أنه مستثنى من «أحد» وأنه جاء كقراءة ابن عامر: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٦٦]

والوجه هو الأول؛ لأنه واجب^(٣٥).

نماذج من مما ورد فيه الاستثناء بإلا في القراءات الشاذة:

قرأ جناح بن حبيش^(٣٦) {فسجدوا إلا إبليس} في سورة البقرة: ٣٤. قرأ عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب والأعمش {ثم توليتم إلا قليلاً} في سورة

البقرة: ٨٣. قرأ ابن مسعود: {فشربوا منه إلا قليلاً منهم} في سورة البقرة: ٢٤٩. قرأ الجرمي^(٣٧) {إلا قوم يونس} في سورة يونس: ٩٨.

والوجه في رفع المستثنى في هذه القراءات الشاذة: الاتباع لما قبله، وجوز بعض أئمة النحو رفع المستثنى في ذلك، ومنهم الفراء الذي يرى أن الوجه في (إلا) أن تنصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جدد فيه، فإذا كان ما قبل (إلا) فيه جدد جعلت ما بعدها تابعاً لما قبلها معرفة كان أو نكرة. فأما المعرفة فقولك: «ما ذهب الناس إلا زيد». وأما النكرة فقولك: «ما فيها أحد إلا غلامك»، وقال بعضهم: أنها جاءت على

صيغة الاستثناء المفرغ^(٣٨). فإذا كان الكلام الذي قبل (إلا) موجباً جاز في الاسم الواقع بعد (إلا) وجهان: أفصحهما النصب على الاستثناء، والآخر: أن تجعله مع (إلا) تابعاً للاسم الذي قبله، فنقول: «قام القوم إلا زيد»، بنصبه ورفع^(٣٩).

المبحث الثاني: الاستثناء بغير.

قال سيبويه: «كل موضع جاز فيه الاستثناء ب(إلا) جاز ب(غير)، وجرى مجرى الاسم الذي بعد (إلا)؛ لأنه اسم بمنزلة وفيه معنى (إلا)»^(٤٠). وقد وردت (غير) على سبيل الاستثناء في قراءات القراء العشرة، في:

أولاً: قوله تعالى: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿النساء: ٩٥﴾

موضع الشاهد: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾

القراءة: قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بنصب الراء ﴿غَيْرَ﴾، وقرأ الباقر من العشرة بالرفع ﴿غَيْرَ﴾^(٤١). توجيه القراءة: الحجة لمن قرأه بالرفع: جعله وصف (القاعدين) والوصف تابع للموصوف، والمعنى: لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر؛ أي: لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين^(٤٢). قال الزجاج: ويجوز أن يكون ﴿غَيْرَ﴾ رفعا على جهة الاستثناء، والمعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر فإنهم يساؤون المجاهدين؛ لأن الذين أقدمهم عن الجهاد الضرر^(٤٣).

والحجة لمن قرأه بالنصب: جعل ﴿غَيْرَ﴾ استثناء منقطع، فأعربها إعراب الاسم بعد (إلا)، وخفض بها ما بعدها، والمعنى: لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر فإنهم يساؤون، وحجتهم أن الأخبار تظاهرت بأن هذه الآية لما نزلت شكى ابن أم مكتوم إلى رسول الله ﷺ عجزه عن الجهاد في سبيل الله فاستثنى الله أهل الضرر من القاعدين وأنزل ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٤٤). ويجوز أن يكون ﴿غَيْرَ﴾ منصوباً على الحال، والمعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون، كقول: جاءني زيدٌ غير مريض، أي جاءني زيدٌ صحيحاً^(٤٥). وقرئ في الشاذ: بالخفض، قال أبو حيان: "وأما قراءة الجر فعلى الصفة للمؤمنين"^(٤٦).

ثانياً: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩] وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ٦٥] وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ [الأعراف: ٧٣] وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥] وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود: ٥٠]

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١] وقوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْفُسُوا أَلْكِبَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ بَخِيلٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣] وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٢]

موضع الشاهد: ﴿غَيْرُهُ﴾

القراءة: قرأ الكسائي وأبو جعفر بخفض الراء وكسر الهاء ﴿غَيْرُهُ﴾، وقرأ باقي العشرة برفع الراء وضم الهاء ﴿غَيْرُهُ﴾^(٤٧). توجيه القراءة: الحجة لمن قرأه بالرفع: أنه جعل (غير) حرف استثناء، فأعربه بما كان الاسم يُعرب به بعد (إلا) كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ﴾، ويجوز الرفع في (غير) على أنه بدلاً أو نعتاً لـ ﴿إِلَهُ﴾ قبل دخول (من) عليه، وقيل: صفة على محل ﴿مِنْ إِلَهُ﴾. والحجة لمن قرأه بالخفض: أنه جعله بدلاً أو نعتاً لإله، ولم يجعله استثناء، فهو قولك: معي درهم غير زائف، ولموافقة اللفظ المعنى^(٤٨).

وقرئ في الشاذ: بالنصب على الاستثناء، وقال أبو حيان: "الجر والرفع أفصح"^(٤٩).

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّائِبِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]

موضع الشاهد: ﴿غَيْرِ أُولِي﴾

القراءة: قرأ ابن عامر وشعبة وأبو جعفر بنصب ﴿غَيْرِ﴾، وقرأ باقي القراء العشرة بالجر ﴿غَيْرِ﴾^(٥٠).

توجيه القراءة: الحجة لمن قرأه بالنصب، على ضربين:

أحدهما: أن تكون استثناءً، والتقدير: لا يبدين زينتهن للتابعين إلا إذا الإربة منهم، فإنهن لا يبدين زينتهن لمن كان منهم ذا إربة.

والآخر: أن يكون حالاً، والتقدير: الذين يتبعونهن عاجزين عن الإربة، والإربة في هذا الموضع: الحاجة إلى النساء^(٥١).

والحجة لمن قرأه بالخفض: أنه جعله وصفاً للتابعين، والمعنى: لا يبدين زينتهن إلا للتابعين الذين لا إربة لهم في النساء؛ لأنهم في أنهم لا إربة لهم كالأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء، أي: لم يقووا عليها^(٥٢).

رابعاً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۖ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْتُقِكُمْ مِنَ السَّمَاءِ ۖ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّى تُفَكَّرُونَ﴾ [فاطر: ٣]

موضع الشاهد: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾

القراءة: قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بالجر ﴿غَيْرِ﴾، وقرأ باقي العشرة بالرفع ﴿غَيْرِ﴾^(٥٣).

توجيه القراءة: فالحجة لمن قرأها بالرفع: أنه جعلها خبراً لمبتدأ مرفوع، والتقدير: هل غير الله من خالق^(٥٤)، أو يجعله نعتاً على المحل: ﴿مِنْ خَلْقٍ﴾، والخبر مضمرة؛ تقديره: هل خالق رازق غير الله موجود؟.

أو يجعل (هل) بمعنى (ما)، و ﴿غَيْرِ﴾ بمعنى: (إلا) استثناءً، والخبر مضمرة؛ والتقدير: ما من خالق إلا الله، وموضع الجار والمجرور رُفِعَ بالابتداء، وزيادة حرف (من) في غير الإيجاب كثير نحو: هل من رجل؟

والحجة لمن قرأها بالخفض: أنه جعله نعتاً لخالق، والمعنى: هل من خالق غير الله يرزقكم، و ﴿يَرْتُقِكُمْ﴾ في موضع رفع، على أنه خبر المبتدأ من ﴿خَلْقٍ﴾^(٥٥).

وفي الشاذ: قرأ الفضل بن إبراهيم النحوي^(٥٦): {غير} بالنصب على الاستثناء^(٥٧).

نماذج مما قرئ بالشاذ في لفظ: (غير).

قرأ ابن أبي عتبة^(٥٨) {غَيْرِ مُلْحِي الصَّيْدِ} بالرفع، وأحسن ما يخرج عليه أن يكون وصفاً لبهيمة الأنعام، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدها مماثلاً للموصوف في الجنسية، ولا يَضُرُّ الفصل بين النعت والمنعوت بالاستثناء^(٥٩). وقرأ أيضاً: {غَيْرِ نَاطِرِينَ} [الأحزاب: ٥٣] بالجر صفة لطعام، قال الزمخشري: «وليس بالوجه؛ لأنه جرى على غير من هو له، فمن حق ضمير ما هو له أن يبرز من إلى اللفظ، فيقال: غير ناظرين إناه أنتم، كقوله: هند زيد ضاربه هي»^(٦٠). وبالنصب حال من ضمير {لا تدخلوا}^(٦١).

المبحث الثالث: الاستثناء بحاشا

حاشا: حرف في الاستثناء معناه: التبرئة، ومعناه: ومعناها في القراءة: معاذ الله^(٦٢). وهي عند النحويين بمعنى: أستثني، واستشهدوا بقول النابغة: وما أحاشي من الأقوم من أحد^(٦٣). وقد وردت في موضعين من القرآن، وهما:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِئًا وَآتَتْهُنَّ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا ۖ وَقَالَتِ آخُرُجْ عَلَيَّ هُنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُنَّ أَكْبَرْتَهُنَّ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حُشَّ اللَّهُ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۖ﴾ [يوسف: ٣١]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ أَيُّكُمْ يَرْسُلُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْ مَنْ حُشَّ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَىٰ هِ مِنْ سُوءٍ ۖ قَالَتْ أَمْ رَأَتْ آلَ عَزِيزٍ آلَهُ ۖ بَنٍ حَصَّ آلَ حَقِّ ۖ أَنَا ۖ رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١]

موضع الشاهد: ﴿وَقُلْنَ حُشَّ اللَّهُ﴾

القراءة: قرأ أبو عمرو بإثبات الألف: ﴿حُشَّ﴾ وصلأ، وقرأ الباقون: بحذفها ﴿حُشَّ﴾ في الحالين، وقرأ أبو عمرو -يحذف الألف كذلك- في الوقف^(٦٤)؛ تبعاً للرسم؛ لأن الرسم مبني على الوقف.

توجيه القراءة: فالحجة لمن أثبت الألف: أنه أخذها من قول: حاشى يحاشي، فلا يجوز أن يكون الحرف الجار، لأن الحرف الجار لا يدخل على مثله، فلا يُقال حاشى لك، ولا حاشك، وإنما يُقال: حاش لك، وحاشاك^(٦٥).

ولأن الحروف لا تُحذف إذا لم يكن فيها تضعيف.

والحجة لمن حذف الألف: أنه اكتفى بالفتحة من الألف فحذفها، وحببتهم: أنها مكتوبة في المصاحف بغير ألف^(٦٦)، ولأن الأفعال قد حذفت منها نحو: لم يك، ولا أدر. وقد حذفوا الألف من الفعل لكثرة الاستعمال، كما في قولهم: ولو تر ما أهل مكة^(٦٧)، فإنما هو: ترى؛ فحذفت الألف المنقلبة عن اللام، كما حذفت من حاشا من قوله: ﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾^(٦٨).

ومعناها هاهنا على القراءتين: معاذ الله. ^(٦٩)

نماذج مما قرئ بالشاذ في لفظ: {حاش}.

وقرأ الحسن البصري: {حاش لله} بتسكين الشين، على أن الفتحة تبعت الألف في الإسقاط، ولا اختلاف بين النحويين أن الإسكان غير جائز، لأن الجمع بين ساكنين لا يجوز وليس من كلام العرب.

وعن ابن مسعود وأبي بن كعب: {حاشى الله}

وعن أبي حيوة^(٧٠) وأبي السَّمَال^(٧١): {حاشا لله}

وقرأ الأعمش: {حشى} على وزن: رمى^(٧٢).

المبحث الرابع: ما أورده بعض العلماء عن الاستثناء بلما

يرى بعض النحويين واللغويين أن (لما) المشددة تكون بمعنى: (إلا) بعد قسم الطلب، مستشهدين بقول سيبويه: «وسألت الخليل عن قولهم: أقسمت عليك إلا فعلت ولما فعلت، لمَ جاز هذا في هذا الموضع، وإنما أقسمت ها هنا كقولك: والله؟ فقال: وجه الكلام لتفعلن، هاهنا ولكنهم إنما أجازوا هذا لأنهم شبهوه بنشدتك الله، إذ كان فيه معنى الطلب»^(٧٣). فمجى (لما) بـ (إلا)، عند جمهور النحويين واللغويين وفي هذا إشارة من سيبويه أنهم استعملوا (لما)، حين يستعملون فيها (إلا)^(٧٤)، وهي لغة هذيل^(٧٥)؛ يقولون: سألتك بالله لما فعلت، بمعنى إلا.

وسنورد هنا بعض ما ذكر اللغويون فيه وجهها على الاستثناء في الآيات التالية: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفٌ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥] وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]

موضع الشاهد: ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ و﴿لَمَّا مَتَّعٌ﴾ و﴿لَمَّا عَلَيْهَا﴾

القراءة: قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمة بتشديد الميم ﴿لَمَّا﴾ في هود، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمة وحمزة وابن جَمَاز بتشديد الميم ﴿لَمَّا﴾ في يس، وشددها في الزخرف: عاصم وحمة وابن جَمَاز وهشام بخلاف عنه، وشددها في موضع سورة الطارق: أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمة، وقرأ الباقر بالتخفيف ﴿لَمَّا﴾^(٧٦).

توجيه الاستثناء في القراءة: قال الفراء: «والوجه الآخر من التثنية أن يجعلوا (لما) بمنزلة (إلا) مع (إن) خاصة، فتكون في مذهبها بمنزلة إنما إذا وضعت في معنى (إلا)، كأنها (لم) ضمت إليها ما فصارا جميعاً استثناء، وخرجتا من حد الجحد. ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين (إن) التي تكون جحدًا وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجتا من حد الجحد إذ جمعتا فصارا حرفاً واحداً. وكذلك (لما)، ومثل ذلك قوله: (لولا)، إنما هي (لو) ضمت إليها (لا) فصارتا حرفاً واحداً»^(٧٧). ويأيد أبو علي الفارسي فقال في كتاب المسائل المشكلة: «يجوز أن تتأول على هذا التأويل الذي قيل: من أن معنى (لما) كـ(إلا)، على أن تكون (إن) فيها هي النافية، لا يمتنع ذلك في شيء منها»^(٧٨). ولكنهُ رد ذلك في كتاب الحجة: -بعدما ذكر توجيه قراءة التشديد في ﴿لَمَّا مَتَّعٌ﴾-: «هذه الآية تدل على فساد قول من قال: إن قوله: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ أن المعنى: إن هو إلا جميع لدينا محضرون. وزعموا أن في حرف أبي بن كعب: (وما ذلك إلا متاع الحياة)، فهذا يدل على أن (لما) بمعنى (إلا) وأن (إن) بمعنى (ما)، وخي عن الكسائي أنه قال: لا أعرف وجه التثنية، وقال أبو الحسن: قال بعضهم: لما مثقلة، وجعلها في معنى إلا، وذهب إلى أن التخفيف الوجه، قال: لأن لما في معنى إلا لا يكاد يعرف ولا يكاد يتكلم بها»^(٧٩) ويحسن أن نذكر بعض شروط الاستثناء بـ (لما) عند أئمة اللغة:

١. أن يسبقها نفي.

٢. أن تكون أداة النفي (إن) خاصة.

وأما الخلاف في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَّا نُوَفِّقُكُم رَّبُّكَ أَعْمَلُهُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود: ١١١]

فلا يجوز فيه هذا التأويل ولا يسوغ، قال أبو علي الفارسي: «ألا ترى أنك لو قلت: إن القوم إلا ليكرمنهم، وإن زيذاً إلا لمنطلق، لم يكن لدخول (إلاً) مُسَاغٌ وَلَا مُجَازٌ»^(٨١).

خاتمة

وبعد، فقد يسر لي الكريم بمنه وكرمه إتمام هذا البحث والوقوف على ما تضمنه من فوائد، وبعد جهد مثمر بإذن الله توصلت إلى بعض النتائج:

- أن الأصل في الاستثناء أن يكون بـ(إلا).
- إن ما بعد إلا يجوز فيه النصب على الاستثناء، أو الرفع على الاتباع، إذا كان ما قبلها موجباً والنصب أفصح.
- يجوز الاستثناء بغير في كل موضع جاز فيه الاستثناء بـ(إلا).
- ورد لفظ {حاشا} في القرآن بمعنى التبرئة، مع استعمالها عند العرب في الاستثناء.
- أن (لماً) المشددة تكون بمعنى: (إلاً)، وتستعمل حين تستعمل إلا كذلك على مذهب بعض أئمة النحو، واحتجوا ببعض القراءات على صحة استدلالهم. وختاماً أسأل الله أن يتقبل ذلك بقبول حسن، وأن يعفو عن التقصير والزلل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس المرجع والمصادر

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد الدميطي، الشهير بالبناء، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ.
٢. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأديب)، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٣. أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام، ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤. إعراب القراءات الشواذ للعكبري، المؤلف عبد الله بن الحسين العكبري، (أبو البقاء)، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط: ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٧. البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط:
٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، (جلال الدين السيوطي)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى، ٢٠٠٣م.
١٠. تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت
١١. التبيان في إعراب القرآن، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٢. التحصيل من المحصول، المؤلف: سراج الدين محمود بن أبي بكر الأزموي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
١٣. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيراً وإعراباً، رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، للباحث: عبد العزيز الحربي، ١٤١٧هـ.

١٤. تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.
١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، (صحيح البخاري) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.
١٦. الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
١٧. الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، المحقق: بدر الدين فهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
١٨. حجة القراءات، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
١٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.
٢٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٢١. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المؤلف: محمد عبد الخالق عزيمة، تصدير: محمود محمد شاکر، دار الحديث، القاهرة.
٢٢. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.
٢٣. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
٢٤. شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة، ط: الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).
٢٥. شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلية، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدّم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.
٢٦. شرح الهداية، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، تحقيق: حازم سعيد حيدر، دار عمار - الأردن، ط: ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
٢٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٢٨. طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.
٢٩. طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي. د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة، ط: الثانية، ١٤١٣ هـ.
٣٠. العدة في أصول الفقه، المؤلف: القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين (ابن الفراء)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، ط: الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.
٣١. غاية النهاية في طبقات القراء، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١ هـ ج. برجستراسر.
٣٢. فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث - طنطا، ط: ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
٣٣. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٣٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط: ٥، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ هـ.
٣٥. اللمع البهية في قواعد العربية تأليف: محمد محمود عوض الله، فلسطين، الطبعة الثانية: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٦. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن النعماني، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٧. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، (ابن منظور الأنصاري)، دار صادر - بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب، (ابن عطية الأندلسي)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٣٩. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
٤٠. المسائل المشككة (البغداديات)، لأبي علي الفارسي، علّق عليه د. يحيى مراد، دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ -
٤١. معاني القرآن، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: الأولى.
٤٢. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى
٤٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٧ هـ -
٤٤. المغني في الضعفاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، المحقق: الدكتور نور الدين عتر.
٤٥. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المحقق: مجموعة محققين معهد البحوث - بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٤٦. منجد المقرئين: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، مكتبة القدسي - القاهرة، ط: ١، ١٤١٦ هـ.
٤٧. النحو الوافي، المؤلف: عباس حسن، دار المعارف، ط: الطبعة الخامسة عشرة.
٤٨. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
٤٩. الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الهوامش

- (١) يُنظر: مادة: "ق ر أ" في: مختار الصحاح: ص: (٢٤٩)، ولسان العرب: ١/١٢٨.
- (٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص: (٦١).
- (٣) الصحاح: ١/١٤٩ مادة "س ل ب".
- (٤) تاج العروس: ٣/ ٧١.
- (٥) لسان العرب: مادة "ث ن ي": ١٤/١٦٦.
- (٦) الصحاح: ٦/ ٢٩٥، ولسان العرب: ١٤/١١٥.
- (٧) تهذيب اللغة: ١٥/٩٧، ولسان العرب: ١٤/١٦٦.
- (٨) مادة "ث ن ي" مقاييس اللغة: ١/٣٩١، ومختار الصحاح: ص(٥٠).
- (٩) هو: محمد بن الحسن بن الفراء الموصلي، محدث، أصولي، حنبلي بل شيخ الحنابلة في وقته، له مصنفات أشهرها: أحكام القرآن، توفي سنة: (٤٥٨ هـ). رحمه الله تعالى. ينظر ترجمته في: طبقات الحنابلة: ٢/١٩٤، وسير أعلام النبلاء: ١٨/٨٩.
- (١٠) العدة في أصول الفقه: ٢/ ٦٥٩.

- (١١) هو: محمد بن عمر بن الحسين، مفسر، فقيه، أصولي، شافعي، له مصنفات عديدة من أشهرها: المحصول في أصول الفقه، توفي سنة (٦٠٦ هـ) رحمه الله، ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: ١٣/١٣٧، وطبقات الشافعية الكبرى: ١٣/٨١-٨٢.
- (١٢) التحصيل من المحصول: ١/٣٧٠.
- (١٣) شرح تسهيل الفوائد: ٢/٢٦٤.
- (١٤) من بحث بعنوان: (أثر أسلوب الاستثناء على الخلاف العقدي) للباحث: حسين الهمامي، رسالة ماجستير من جامعة القصيم، ٢٠١٧م، ص(٢٢).
- (١٥) يُنظر: النحو الوافي: ٢/٣١٥، واللمع البهية في قواعد العربية: ص(٣٨١).
- (١٦) جاء في (سوى) أربع لغات: كسر السين مع القصر (سوى)، كسر السين مع المد (سواء)، وضم السين مع القصر (سوى)، فتح السين مع المد (سواء).
- وأما جاء في سورة طه ليس على الاستثناء كما يُتوهم، بل هو بمعنى: مكانًا مستويًا، وقيل: هما لغتان فصيحتان، ص: (٢٤١).
- (١٧) يُنظر: الكتاب لسبويه: ٢/٣٠٩.
- (١٨) خزانة الأدب: ٦/٢٣٠.
- (١٩) من بحث بعنوان: (أثر أسلوب الاستثناء على الخلاف العقدي) للباحث: حسين الهمامي، رسالة ماجستير من جامعة القصيم، ص(٢٤).
- (٢٠) شرح المقاصد الشافية لأبي إسحاق الشاطبي: ٣/٣٤٤.
- (٢١) يُنظر: شرح تسهيل الفوائد: ٢/٢٧١، والنحو الوافي: ٢/٣١٦-٣١٧.
- (٢٢) شرح ابن عقيل: ٢/٢١٢.
- (٢٣) شرح ابن عقيل: ٢/٢٠٩-٢١٠.
- (٢٤) شرح ابن عقيل: ٢/٢١٢.
- (٢٥) شرح ابن عقيل: ٢/٢١٥.
- (٢٦) شرح ابن عقيل: ٢/٢٠٩-٢١٠.
- (٢٧) شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٦٠.
- (٢٨) فتح الوصيد: ٢/٥٥، والنشر: ٢/٢٥٠.
- (٢٩) النشر: ٢/٢٥٠.
- (٣٠) شرح ابن عقيل: ٢/٢١٢.
- ويُنظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (١٢٤-١٢٥)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/١٦٨، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص(٢٠٦-٢٠٧)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ١/٥٣٦.
- (٣١) يُنظر: فتح الوصيد: ٢/١٦٠، والنشر: ٢/٢٩٠.
- (٣٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ص(٣٢٥).
- (٣٣) يُنظر: الدر المصون للسمين الحلبي: ٤/١١٩-١٢١.
- (٣٤) يُنظر: اللباب في علوم الكتاب: ١٠/٥٣٩ وما بعدها.
- (٣٥) فتح الوصيد: ٢/١٦٠.
- (٣٦) لم أقف على ترجمته.
- (٣٧) صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي، نحوي مشهور، قرأ كتاب سبويه على الأخفش، وروى القراءة عنه: أبو عثمان المازني، من مصنفاته: كتاب الأبنية، ولم أقف على تاريخ وفاته، ينظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٢/٨٠-٨٢، وغاية النهاية: ١/٣٣٢.
- (٣٨) معاني القرآن: ص (١٦٦).
- (٣٩) يُنظر: دراسات لأساليب القرآن: ١/٢٤٢.
- (٤٠) الكتاب: ٢/٣٤٣.

- (٤١) يُنظر: فتح الوصيد: ٥٧/٢-٥٨، والنشر: ٢٥١/٢.
- (٤٢) يُنظر: معاني القرآن: ٩٢-٩٣، والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (١٢٦)، والحجة لأبي علي الفارسي: ١/١٦٠، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص (٢٠٩-٢١٠)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ١/٣٩٦.
- (٤٣) معاني القرآن: ٩٢/٢-٩٣.
- (٤٤) ينظر: أسباب النزول للواحي: ١٧٥-١٧٦، والأثر أخرجه البخاري في صحيحه: (حديث: ٤٥٩٣) في كتاب الجهاد والسير، وكتاب تفسير القرآن، باب ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَعْدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
- (٤٥) يُنظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (١٢٦)، والحجة لأبي علي الفارسي: ١/١٦٠، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص (٢٠٩-٢١٠)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ١/٣٩٦.
- (٤٦) البحر المحيط: ٤/٣٥-٣٤.
- (٤٧) يفتح الوصيد: ١١٦/٢-١١٧، والنشر: ٢٧٠/٢.
- (٤٨) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (١٥٧)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٣/١٧٩-١٨٠، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص (٢٨٦)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ١/٤٦٧.
- (٤٩) البحر المحيط: ٥/٨٢.
- (٥٠) فتح الوصيد: ٢٥٥/٢-٢٥٦، والنشر: ٣٣٢/٢.
- (٥١) يُنظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (٢٦١)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٥/٣١٨-٣١٩، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص (٤٩٦)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ٢/١٣٦.
- (٥٢) يُنظر: المراجع السابقة.
- (٥٣) فتح الوصيد: ٢٩٥/٢، النشر: ٣٥١/٢.
- (٥٤) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (٢٩٦)، وجوز أبو حيان ذلك في البحر المحيط: ٩/١٣-١٤.
- (٥٥) يُنظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (٢٩٦)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٦/٢٦-٢٧، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص (٥٩٢)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ٢/٢١٠.
- (٥٦) الفضل بن إبراهيم النحوي الكوفي، روى القراءة عن الكسائي، روى القراءة عنه: عبيد الله بن محمد الأملي، ولم أقف على تاريخ وفاته. يُنظر ترجمته في: إرشاد الأريب: ٥/٢١٧١، وغاية النهاية: ٨/٢، وبغية الوعاة: ٢/٢٤٤.
- (٥٧) البحر المحيط: ٩/١٣.
- (٥٨) اسمه: إبراهيم ابن أبي عبلة، واسمه شمر بن يقظان الشامي، تابعي ثقة، قال: ابن الجزري: " له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه نظر"، من الطبقة الخامسة، توفي سنة إحدى وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين ومائة للهجرة، يُنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: ٢٤/١٥، وغاية النهاية: ١/١٩.
- (٥٩) البحر المحيط: ٤/١٦٣.
- (٦٠) الكشاف: ٣/٥٥٤.
- (٦١) يُنظر: الكشاف ٣/٥٥٤، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري: ٢/١٠٦٠، والبحر المحيط: ٨/٤٩٩.
- (٦٢) يرادها مع الحروف المستثناة لأنها تستعمل كذلك، ولذا ذكر أوجه الخلاف في قراءتها.
- ويُنظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص: (١٩٥)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٤/٤٢٢، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص (٣٥٩)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ٢/١٠.
- (٦٣) قال البغدادي في الخزانة:
- هذا عجز وصدرة: ... ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه..

- وقال ابن يعيش في المفصل: استشهد بهذا البيت لمذهب المبرد؛ من أن حاشا كما تكون حرفاً، تكون فعلاً بدليل تصرفها في مثل هذا البيت.
- وقال ابن الأنباري في الإنصاف: ولا أحاشي: أراد: لا أستثني أحدا ممن يفعل الخير، و (من) زائدة، (وأحد) بعدها مفعول به لأحاشي.
- والاستشهاد بهذا البيت في قوله: ولا أحاشي: فإن هذا فعل مضارع بمعنى استثني، وقد جاء في كلام العرب المحتج بكلامهم.
- يُنظر: في ذلك: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ١: ٢٧٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٢: ٨٥، خزنة الأدب ٣/٤٠٥.
- (٦٤) فتح الوصيد: ١٧٤-١٧٧، والنشر: ٢/٢٩٥.
- (٦٥) توجيه مشكل القراءات العشرية: ص(٢٨٦).
- (٦٦) حكاة أبو عبيد عن الكسائي، يُنظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص(٣٥٩).
- (٦٧) يُنظر: لسان العرب: ١٤ / ٢٩٤.
- (٦٨) يُنظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه ص:(١٩٥)، والحجة لأبي علي الفارسي: ٤/٤٢٢، وحجة القراءات لابن زنجلة: ص(٣٥٩)، والكشف لمكي بن أبي طالب: ١٠/٢.
- (٦٩) يُنظر في: المراجع السابقة.
- (٧٠) وهو: حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي الحافظ، روى القراءة عنه: أبيه شريح، وإبراهيم بن خلي، وغيرهما، وروى عنه البخاري، توفي سنة (٢٢٤هـ)، يُنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١/٣٥٤، وغاية النهاية: ١/٢٦٥.
- (٧١) اسمه: فَعْنَب بن هلال العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ، ولم أقف على تاريخ وفاته، يُنظر ترجمته في: المغني في الضعفاء: ٢/٧٨٩، ومعرفة القراء الكبار: ١/٣٥٢-٣٥٣، وغاية النهاية: ٢/٢٧٢.
- (٧٢) يُنظر: معاني القرآن للزجاج: ٣/١١٥، والكشاف للزمخشري: ٢/٤٦٥، والبحر المحيط: ٦/٢٦٩، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري: ١/٣٦٨-٣٦٩.
- (٧٣) الكتاب: ٣/١٠٥.
- (٧٤) المسائل المشكلة (البغداديات): ص(١٤٨).
- (٧٥) تأويل مشكل القرآن: ص(٢٩٠)، والمحضر الوجيز: ٤٦٥/.
- (٧٦) فتح الوصيد: ١٦١/٢-١٦٤، والنشر: ٢/٢٩١.
- (٧٧) معاني القرآن للفراء: ٢/٣٧٧.
- (٧٨) المسائل المشكلة: ص(١٤٩).
- (٧٩) الحجة لأبي علي الفارسي: ٦/١٤٩.
- (٨٠) بحث بعنوان: (آراء النحويين حول الاستثناء بلماً) دراسة تحليلية نقدية، لأحمد محمد عبد الفتاح، منشور بالمجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الأول، المجلد الخامس، مارس ٢٠١٩م.
- (٨١) المسائل المشكلة: ص(١٤٩).